اسم المقرر
مدخل الى الانثربولوجيا

د. حسن أبوزيد

جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة التمهديه

أهمية الانثربولوجيا:

تعتبر الانثربولوجيا من العلوم التى تهتم بدراسة الانسان والثقافة التى

التى لها اهمية كبرى فى المجتمعات الانسانية ، كما تلقى الضوء على المجتمعات التقليدية وتهتم بالمجتمعات المعاصرة

المحاضرة الاولى

مقدمة

- **لم يكتب لنوع من من أنواع الحياة أن يسيطر ويسود على أجزاء العالم مثل الإنسان ولم يغير كائن من وجه الطبيعة وإشكال الحياة النباتية والحيوانية مثلما فعل الإنسان وهو أعزل من كل أشكال القوة التي تتمتع بها أشكال الحياة الأخرى ، لكنه تفوق عليها جميعا باستخدام قدراته العقلية مع احتفاظه بقوى الغرائز جميعا باستخدامه العقل**
- **لم ينتصر الإنسان لأنه الوحيد الذي يقف على قدميه بيت الكائنات وانه الوحيد الذي يقبض على الأشياء بيديه ولم يتفوق لأنه الوحيد الذي يستخدم قدراته العقلية لم ينتصر لأنه الوحيد الذي يملك كل هذه المميزات بل انتصر لأنه لا يوجد كانسان فرد بل كانسان ثقافي**
- **إن الإنسان هو الوحيد بين الكائنات الحية الذي تطورت قيمه وعاداته وكذلك مواقفه وتنظيمه الاجتماعي وعقليته وهو وحده يملك تاريخاً مستمراً من التقدم المتواصل**
- **والثقافة هي الوجه الأخر للإنسان ولايوجد مجتمع بشرى بدون ثقافة**

والآن ماذا يفعل علم الانثربولوجيا فى هذا الخضم من الناس والثقافات

مفهوم علم الانثربولوجيا

- **يتكون مصطلح الانثربولوجيا ANTHROPOLOGY من كلمتين يونانيتين هما كلمة انثروبوس ANTHRPOS ومعناها الإنسان وكلمة LOGOS ومعناها الكلمة اوالدراسة أو المعرفة المنظمة و جاءت هذه التركيبة اللفظية لتعنى دراسة الإنسان اوالمعرفة العلمية لدراسة الانسان ومصطلح الانثربولوجيا يعنى لفظيا علم الإنسان**
- **تلخص مارجريت ميد ما يدرسه علم الانثربولوجيا بقولها إن الانثربولوجى يحول وصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للجنس البشرى عبر الأزمان وفى مختلف المناطق**

خصائص علم الإنسان

- **النظرة الشمولية فى دراسة الإنسان فهو يهتم بكل شيء له صلة بالإنسان سواء جانبه البيولوجي االمادى أو المعنوي الثقافي ، أو بالنسبة لماضيه وحاضره .**
- **الاتجاه الكلى التكاملي فعلماء الانثربولوجيا يهتمون بدراسة ثقافةالمجتمع ككل متكامل اى الربط بين الجانب المادي والمعنوي لما يدور فى الحياة اليومية .**
- **استخدام المنهج المقارن فالباحث فى علم الإنسان يركز اهتمامه على المقارنة بين الثقافات عبر الزمان والمكان وذلك للوقوف على العموميات والتعرف على المجالات التي تختلف وتتنوع فيها الثقافات الإنسانية والأخرى التي تتشابه فيها .**
- **الاعتماد على الدراسة الحقلية لتجميع المادة العلمية اى المعايشة الميدانية داخل المجتمع**
- **تركيز علم الانثربولوجيا فى بداياته على دراسة ما يسمى بالمجتمعات البدائية التي تتسم بأنها**

- مجتمعات صغيرة نسبيا - ومحدودة الكثافة
- ومتجانسة - وتتصف بالعزلة
- وبساطة النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

- انه علم تركيبي يهدف إلى تجميع وتنسيق المعرفة حول الشعوب وثقافاتها والسعي للربط والتأليف بين المعارف حول الإنسان
- خصوصية الفضولية الانثربولوجية فهي تثير نوعاً خاصاً من التساؤلات لدى المختصين بها

المحاضرة الثانية

الخلقية التاريخية لعلم الانثربولوجيا

- يمكن إن تنسب بواكير الفكر الانثربولوجى الى العصور القديمة
- وهناك تصور بان الأصول النظرية الاولى لعلم الانثربولوجيا ظهرت مع عصر النهضة الأوربية
- ومن المتفق عليه بين مؤرخي العلوم إن الانثربولوجيا هي أحدث العلوم الاجتماعية على الإطلاق
- يمكن اعتبار الحروب والرحلات التجارية بمثابة الجذور الاولى لدراسات الانثربولوجيا
- هناك من الدراسات العربية ما يمكن إن يندرج تحت بند الدراسات لانثربولوجية مثل كتاب البيروني عن الهند والمعاجم الجغرافية التي وضعها الرحالة المقدسي وابن بطوطة والمسعودي كذلك كتابات ابن خلدون حول طبيعة العمران البشرى
- تبلور مفهوم الانثربولوجيا كعلم مع بداية القرن التاسع عشر

❑ العوامل والحركات التاريخية التي أسهمت فى ظهور علم الانثربولوجيا :

١- الرحلات التي قام بها عدد من الرحالة الكبار المشهورين سواء فى الشرق أو الغرب التي امتدت من القرن الثالث حتى القرن الخامس عشر الميلادي

٢- عصر الاكتشافات الجغرافية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي حيث لعبت هذه الاكتشافات الكبرى دوراً هاماً فى تنمية الحس الاثنوجرافى الوصفى فى الكتابة عن الشعوب والثقافات الغير أوربية

٣- ظهور الاتجاه العلمي فى الغرب منذ القرن السابع عشر والذي اثر بدرجات مختلفة فى تشكيل الفكر الحديث

٤- كان للثورة التجارية دورا بارزا فى اكتشاف الشعوب والتعرف عليها

٥- رسخت الثورة الصناعية مبادئ ومنطلقات الثورة العلمية والفكرية.

٦- أدت الديناميات الاقتصادية والقوى الاجتماعية الجديدة فى أوروبا إلى ظهور الحركات الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وارتبط بذلك رغبة الدول الاستعمارية فى النظرالىهذه الشعوب وثقافاتها

مجالات علم الإنسان الرئيسية والفرعية

أولاً الأنثربولوجيا الطبيعية ويهتم بدراسة الجانب الطبيعي البيولوجي (الفيزيقي) للإنسان

- دراسة الإنسان ككائن بيولوجي أو طبيعي تربط الانثربولوجيا الطبيعية بعدد من العلوم الطبيعية مثل الأحياء والتشريح والوراثة كما تستخدم الوسائل العلمية والمعملية والاركيولوجية فى البحث وتختص بدراسة:

١- دراسة خصائص الإنسان البيولوجية ومميزاته الجسمية التي منحتهمكانة متميزة بين كل المخلوقات

٢- دراسة التطور البشرى

٣- دراسة أشكال التباين والتنوع بين الجماعات والسلالات البشرية

٤- دراسة علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية

٥-دراسة اهمية الخصائص الجسمانية الفيزيقية الخارجية والداخلية

ثانياً الانثربولوجيا الثقافية

ويختص بدراسة الانسان ككائن ثقافى له ثقافة مميزة سواء فى الماضي أو الحاضر وعبر كل الأماكن والازمنة وظهر بداخلها عدة تخصصات فرعية :

١- الاركيولوجيا وتعنى بدراسة القديم وتهتم بالحفر والتنقيب عن أثار الماضي البعيد للإنسان بهدف استنباط المعرفة حول بناء وتطور ثقافته وأنماط حياته الاقتصادية و الاجتماعية القديمة

٢- الاثنولوجيا (علم الدارسة المقارنة للثقافات الإنسانية)

- **تبدأ الاثنولوجيا حيث تقف الاركيولوجيا فالاركيولوجيا تدرس الماضي بينما يركز الاثنولوجى على دراسة الثقافة فى الحاضر**
- **المعنى اللفظي لكلمة الاثنولوجيا هو الدراسة المنتظمة للأجناس والشعوب أما المعنى المتداول فيشير إلى دراسة التراث الانسانى للشعوب أو الدراسة التحليلية المقارنة للثقافات الإنسانية**

- **٣- الاثنوجرافيا**
- **تعد الاثنوجرافيا تخصصاً لوصف السلوك الاجتماعي وأنماطه لثقافة معينة**
- **لاتشكل الاثنوجرافيا تخصصا فرعياً بذاته وإنما هي أسلوب لرسم ملامح الثقافة والحياة الاجتماعية المراد دراستها**
- **الاثنوجرافيا حسب التعريف الشائع هي دراسة الثقافات المختلفة دراسة وصفية غير تفسيرية فى المقام الأول**

٤- اللغويات (دراسة اللغة والثقافة)

نشأ هذا الفرع نتيجة للعلاقة الوثيقة بين اللغة والحياة الإنسانية بصورة عامة ويهتم الباحثون اللغويون بدراسة اللغة من عدة نواحي وهى

- **وصف اللغة (الصيغ والجمل والتراكيب وتصريف الأفعال)**
- **دراسة كيفية تطور اللغات وتأثيرها على بعضها البعض**
- **تشخيص العلاقة القوية بين لغة معينة وناطقيها**
- **دراسة اللغة الصامتة (الحركات والإيماءات والإشارات)**

المحاضرة الثالثة

الانثربولوجيا وعلاقتها بالعلوم الأخرى

أولاً الانثربولوجيا الطبيعية وعلاقتها بالعلوم الطبيعية

تدرس الانثربولوجيا الطبيعية جسم الانسان من حيث صفاته ومقاييسه أومن حيث أسلافه وأجداده وكيفية انتشاره ومن هنا تأتى صلته الوثيقة بالعلوم الطبيعية حيث يهتم بدراسة علم التشريح وعلم الحياة وعلم العظام ولهذا يدرس فى معظم الجامعات الأوربية

- بالنسبة لعلاقة الانثربولوجيا الطبيعية بعلم الحياة (البيولوجي)علاقة واضحة لان الدراسة الطبيعية للإنسان فى جوهرها دراسة بيولوجية

- **بالنسبة لعلاقة الانثربولوجيا الطبيعية بعلم التشريح : فهي علاقة قوية لأنهما يعالجان عدداً من المشكلات المشتركة فالانثربولوجيا الطبيعية تدرس الإنسان ككائن بيولوجي وتحلل الاختلافات السلالية**

- بالنسبة لعلاقة الانثربولوجيا الطبيعية بعلم الوراثة وبخاصة الوراثة البشرية فهي واضحة إذا أن دراسة الجماعات والسلالات تعتمد بشكل اساسى على إلمام الباحث بموضوعات علم الوراثة

- بالنسبة لعلاقة الانثربولوجيا الطبيعية بعلم الآثار فهي علاقة واضحة خصوصا فيما يتعلق بدراسة الحفريات

أولاً الانثربولوجيا الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية والانسانيات

يقصد بالعلوم الاجتماعية تلك الدراسات التي تستخدم المنهج العلمي فى دراسة المظاهر المختلفة للحياة الإنسانية

- أما بالنسبة للانثربولوجيا الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بعلم الاجتماع فهناك تشابها وتداخلاً واضحاً بين موضوعات علم الاجتماع والاثنولوجيا إلا إن هناك اختلافا واضحاً فيما يتعلق بتركيز كل منهما على نوعية معينة من المجتمعات

-أما بالنسبة للانثربولوجيا الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بعلم النفس فقد استمدت الانثربولوجيا الكثير من مفاهيم علم النفس الفردي والاجتماعي خاصة فيما يتصل بدراسات التأثير المتبادل بين الثقافة والفرد والتكيف الاجتماعي إلى جانب استخدام بعض المقاييس والاختبارات النفسية وظهر مايعرف بميدان الانثربولوجيا النفسية اوما يسمى بدراسة الثقافة والشخصية .

- أما بالنسبة للانثربولوجيا الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بعلم التاريخ فهي قديمة فدراسة الأنماط الثقافية والاجتماعية تتطلب معرفة وافية بالخلفية التاريخية لهذا المجتمع

- أما بالنسبة للانثربولوجيا الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بباقي الإنسانيات فتشترك كل من الانثربولوجيا والإنسانيات فى دراسة الفن والموسيقى

- وتهتم الانثربولوجيا بتناول هذه الموضوعات (الفن – الموسيقى)عادة على المستوى الشعبي وفى إطار المجتمعات الصغيرة بينما تركز الإنسانيات على دراسة الموضوعات على المستوى العام اى فى الإطار الثقافي

وأيا كان الأمر فالانثربولوجيا منهج يلتزم الشمول والترابط على أساس إن الإنسان وحدة متكاملة من الكيان الجسماني والتراث الثقافي وتستلزم هذه النظرة الاعتماد على العلوم والدراسات الأخرى كل فى مجال تخصصه

أهمية دراسات علم الإنسان

١- إن جوهر علم الإنسان هو تقديم معرفة متكاملة عن الإنسان

٢- انه يجمع فى منهجه بين استخدام أساليب البحث العلمي وضرورة الفهم المتكامل للحياة الإنسانية ومقوماتها

٣- إن لعلم الإنسان دور كبير فى خدمة العلم والعمل الانسانى

٤- لقد أسهم علم الإنسان فى إلقاء الضوء على إمكانات العقل الانسانى الهائلة

المحاضرة الرابعة

الثقافة الإنسانية

مقدمة

- **تدل كلمة ثقافة على معان وتصورات متعددة تعتمد على الغرض من استخدامها وعلى السياق الاجتماعي الذي تُستخدم فيه**
- **تعنى الثقافة فى لسان العرب الفهم والحذق وسرعة التعلم فثَّقف الشيء أي حذقه وفهمه وأحاط به**
- **ويرتبط مفهوم الثقافة بمعناها الشائع فى ذهن كثير من الأفراد بالدرجة أو الشهادة العلمية التى يحصل عليها شخص معين**
- **ويميز بعض الأفراد بين الشخص المثقف والشخص العادي على أساس الإلمام بالمعارف وسعة الأفق ، فليس من الضروري إن يكون المثقف متعلماً اى حاصلاً على درجة علمية**
- **ومن المعاني الشائعة أيضا لمفهوم الثقافة والمرتبطة بالمعارف العامة ؛ القدرة على التحدث بلغة أجنبية غير اللغة الأصلية التي يتحدث بها الشخص**
- **وأخيرا نجد أن الثقافة فى معناها الشائع تشير إلى ادآب السلوك وحسن التعامل مع الناس وكياسة التصرف فى المواقف المختلفة**

مفهوم الثقافة

- **يحتل مفهوم الثقافة مكانة مميزة فى علم الانثربولوجيا ويرجع ذلك إلى أهمية الثقافة فى فهم المجتمع وأفراده**
- **الثقافة هي احد العوامل الهامة التي تميز الإنسان عن الكائنات الحية**
- **تعرف روث بندكت الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذي يشمل كل العادات والتقاليد التي يكتسبها الإنسان من حيث هو فرد فى مجتمع**
- **ويعرفها بواس بأنها تحتوى على كل مظاهر العادات الاجتماعية لدى جماعة ما، وردود أفعال الفرد من حيث تأثرها بعادات الجماعة التي يعيش فيها**

تعريف تايلور للثقافة

ويرى أن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والفن والقانون والأخلاق والعرف ، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً فى المجتمع

<u>الجوانب الثقافية والاجتماعية فى تعريف تايلور</u>

١- الثقافة كل مركب بمعنى أنها تؤلف نسقاً متكاملاً تتفاعل وتتساند فيه العناصر المؤلفة لهذا النسق، والنسق أو الكل المركب يشير إلى مفهوم الوحدة والشمولية ؛ أي أن الثقافة ينظر إليها على أنها كيان أو بناء متماسك

٢- المعرفة والأفكار ويشير هذا العنصر إلى كافة المعارف التي يحصل عليها الفرد من مجتمعه وكذلك التصورات والأفكار التي توارثها عن ذلك المجتمع

٣- الفن وتشمل الثقافة الفن الذي هو كل أشكال التعبير القولية الشفهية وغير القولية الأدائية، فالفن يعبر عن الأفكار والقيم السائدة فى المجتمع ويقصد بالفن هُنا ذلك النتاج الذي يميز الثقافة ككل وليس الإنتاج الفني

٤- القانون ويتضمن التشريعات والقواعد الرسمية التي تحدد حقوق وواجبات الأفراد فى المجتمع وهى بهذا تكتسب صفة الجبرية أو الإلزام والجمعية ؛ أي أنها عامة يتفق عليها جميع الأفراد ويلتزمون بتطبيقها وإتباعها وإلا سوف يواجهون بالعقوبات الرسمية وغير الرسمية

٥- الأخلاق وتتضمن نسق القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة فى المجتمع والتي يسترشد بها الأفراد فى حياتهم اليومية ، ويحدد نسق الأخلاق ما ينبغي أن يكون عليه السلوك

٦- العرف وهو مجموعة المبادئ والمعايير الجمعية التي تعارف عليها الناس بشكل غير رسمي، والتي تستمد قوتها من الماضي أو التراث ، والعرف يتضمن مزيجاً من القيم والقوانين التي تلزم الأفراد أن يتصرفوا بطريقة معينة

٧- كل الانجازات التي يحققها الفرد داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وكل العادات الأخرى التي يكتسبه الفرد من حيث هو عضو فى جماعة ، والتي تشير إلى الأنماط المتكررة من السلوك الفردي المتأثرة بالأنماط السائدة من السلوك داخل المجتمع

- ويعد تعريف تايلور للثقافةً تعريفاً شاملاً أعطى للثقافة أبعادها المميزة لها ولم يعزلها عن الواقع الاجتماعي الذي نشأت فيه

الثقافة والحضارة

- يميل علماء الانثربولوجيا إلى عدم التمييز بين الثقافة والحضارة كما هو واضح من تعريف تايلور للثقافة فهما يستخدمان للإشارة إلى نفس المعنى، ولكن هناك بعض العلماء الذين يميلون إلى التمييز بينهما (الثقافة والحضارة)

معايير التمييز بين الثقافة والحضارة

١- الجانب المادي

ويركزا لعلماء الذين يميزون بين الثقافة والحضارة على الجانب المادي على اعتبارانه يرتبط بالحضارة أكثر من ارتباطه بالثقافة التي تعتمد على الجوانب المعنوية والسلوكية

معايير التمييز بين الثقافة والحضارة

١- الجانب المادي

- لا يعنى ما سبق أن مفهوم الثقافة يفتقر كلية إلى الجانب المادي بل إن الجانب المسيطر هو الجانب المعنوي

- وعلى العكس مما سبق فالجانب المادي هو الجانب المسيطر على مفهوم الحضارة

٢- التقدم والارتقاء

- يرتبط مفهوم الحضارة بالتقدم والارتقاء إلى الأمام وإلى الأفضل دائماً ، بينما لايشترط فى مفهوم الثقافة ذلك العنصر على الإطلاق

فنحن نشير إلى ثقافة مجتمع صغير بسيط كالمجتمع الريفي، مثلما نشير إلى ثقافة مجتمع كبير أو معقد ؛مثل المجتمع الصناعي ، ولكن الاختلاف بينهما يكمن فى الجوانب المادية

٣- الجزء والكل

- ترتبط الثقافة بمفهوم الكل فهي تؤلف كلاًّ مركباً اى أنها تشمل عناصر متعددة متداخلة فيما بينها، بعضها مادي والأخر غير مادي ، وهذا الكل المركب لاتتضح فيه معالم الجزء، وذلك لهيمنة الكل على سائر الأجزاء

- ترتبط الحضارة بمفهوم الجزء فهي غالباً ما ترتبط بالجانب المادي أو التقنية أو العلم

المحاضرة الخامسة

خصائص الثقافة وأنماطها

خصائص الثقافة

١- العمومية

وتعنى أن الثقافة إنسانية وعامة

- فهي إنسانية لأنها تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية الأخرى فسلوك الكائنات الحية غير الإنسان سلوك غريزي ، بينما تجاوز الإنسان هذا السلوك الغريزي من خلال معرفته بالثقافة

- والثقافة تكون عامة لأنها ليست حكراً على مجتمع دون سائر المجتمعات فجميع المجتمعات الإنسانية تشترك فيما بينها فى صفات عامة

- وبدون تلك المتشابهات بين الأفراد فإنه من الصعب أن يدخلوا فى أنماط من لعلاقات الاجتماعية أو حتى يقيموا علاقات اقتصادية للتبادل فيما بينهم

٢- مشتركة

- فالثقافة هي القاسم المشترك بين الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع معين.

- وبالرغم من وجود جماعات فرعية وثقافات فرعية يشترك فيها الأفراد الذين يكونون تلك الجماعات؛فإن جميع الأفراد يشتركون فى الثقافة العامة للمجتمع الذي يضم جميع الثقافات الفرعية

- ومادامت الثقافة هي القاسم المشترك بين الأفراد فهي تتصف بكونها خارجية أو مستقلة عن الأفراد، بالإضافة إلى أنها ملزمة وجبرية ، يُقابل الخروج عليها بالعقاب الرادع

٣- النسبية والخصوصية

- الثقافة تختلف من مجتمع إلى أخر وبالتالي فهي نسبية ولها خصوصيتها المميزة، فما ينطبق على ثقافة مجتمع ليس بالضرورة أن ينطبق على ثقافة مجتمع أخر

- و تختلف الثقافات داخل المجتمع الواحد (الهند – النظرة للحيوانات)

- يرتبط بنسبية الثقافة البعد الزمني (النسبية الزمانية) حيث تتغير الثقافة فى المجتمع الواحد عبر الزمان وإن كان هذا التغير بطيئاً وغير ملحوظ

٤- مكتسبة

- بما إن الثقافة هي التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى فهي ليست فطرية أو غريزية بمعنى أن الإنسان لايولد بها

- يكتسب الإنسان الثقافة من خلال التعلم من عمليات اجتماعية متنوعة مثل التنشئة الاجتماعية والتعليم الرسمي وغير الرسمي

- يكتسب الطفل أنماط السلوك وعناصر الثقافة السائدة فى المجتمع الذي يعيش فيه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية

٥- الاستمرارية والتراكمية

- تستمر الثقافة فى الوجود لفترات زمنية طويلة جداً وهى بذلك تتصف بالتراكم المستمر

- تتميز الثقافة بالاستمرارية ولها جذور تاريخية كما هو الحال فى المجتمعات العربية

- تحافظ الثقافة على استمراريتها من خلال انتقالها من جيل إلى أخر مع إضافة خبرات وصفات جديدة إلى تراثها القديم

خصائص الثقافة

٦- أداة للتكيف

- تعد الثقافة وسيلة هامة من وسائل التكيف والتكيف هو المحاولات التي يستخدمها أفراد مجتمع معين للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية بشكل يمكنهم من البقاء والاستمرار والازدهار

- تمثل أنماط المسكن كوسيلة ثقافية لحماية الإنسان من البيئة المحيطة شكلاً من أشكال التكيف مع البيئة المحيطة (اختلاف أنما ط المسكن باختلاف البيئة)

- لكل مجتمع أساليب تستهدف تحقيق التكيف مع البيئة بشكل يحقق التوازن بين حاجات الإنسان الضرورية وبين المصادر الطبيعية المتاحة

- لا يُفهم مما سبق إن هناك حتمية بيئية ؛ فالثقافة هي التي تحدد للإنسان طريقة استخدام الموارد الطبيعية المتاحة، وهى التي تحدد العناصر التي يجب أن تضاف إلى تلك الموارد الطبيعية

٧- وسيلة اتصال

- تكمن أهمية الثقافة كوسيلة اتصال فى محتواها ومضمونها

- فهي تشمل اللغة المشتركة والعادات الاجتماعية وأنماط السلوك السائدة فى المجتمع وهى عناصر لعملية الاتصال

- لا توجد ثقافة فى العصر الحديث منعزلة عن الثقافات الأخرى فى المجتمعات الأخرى

٨- التكاملية

- تتسم الثقافة بخاصية التكامل والاتساق على أساس أنها تؤلفُ كلاً متسانداً تتسق الأجزاء المؤلفة له ، وتعمل على تكامله

- مفهوم الاتساق أو التكامل يدركه أفراد الثقافة ذاتها وربما لا يدركه الذين ينتمون إلى ثقافات أخرى ، فما يبدو فى ثقافة ما على أنه تناقض بالنسبة لأفراد ثقافة أخرى لا يبدو كذلك لأفراد تلك الثقافة الذين ينتمون إليها وينتمون لمجتمع واحد

٩- الرمزية

- ينظر علم الانثربولوجيا الى الثقافة باعتبارها نسقاً من الرموز يستخدمها الأفراد فى علاقاتهم ببعضهم البعض وفى تفاعلهم مع البيئة

- و تشير هذه الرموز إلى موضوعات ، أو أعمال ، أو أفعال ، أو أشياء ، أو أحداث لها معاني مميزة بالرغم من عدم وجود علاقة ضرورية بين تلك الأشياء والرموز ، فتلك العلاقة تقوم على أساس وجود اتفاق جمعي داخل المجتمع

- إن القدرة على استخدام الرموز وتفسيرها أحد العوامل الهامة التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات، فالإنسان قادر على استخدام الرموز وإضفاء معاني كثيرة على شيء واحد ، أو أكثر من شيء

- الرموز هي نتاج ثقافي وخاصية للثقافة لها أهميتها فى عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي

- تعد الرموز وسيلة هامة فى عملية التعلم وتحصيل المعرفة ، فهي تساعد على تيسير عملية الفهم

أنماط الثقافة

١ - مفهوم النمط الثقافي

- يشير مفهوم النمط بصفة عامة إلى وجود انتظامات و عناصر متكررة ترتبط فيما بينها من الداخل بعلاقات معينة تنعكس على الشكل الكلى العام لموضوع معين بحيث تميزه بخاصية معينة

- ويحتوى النمط على جانبين

الأول الشكل أو المظهر الخارجي الذي يظهر به النمط

الثاني العلاقة الداخلية التي تجعل كل عنصر من العناصر المتعددة المؤلفة للنمط يفقد خاصيته الجزئية المميزة له بحيث ينتج عن عن تجمع تلك العناصر تشكيل عام أو نمط واحد متسق

- مفهوم النمط الثقافي ويشير إلى ذلك الكل الذي تتكرر فيه خصائص وسمات معينة مشتركة ناجمة عن العلاقات الموجودة بين العناصر والوحدات الثقافية المؤلفة له ؛

أي أن النمط الثقافي يتعدى العناصر المكونة له ، بالرغم من انه لا يمكن إن يوجد إلا بوجودها

- **يستخدم مصطلح النمط الثقافي فى الانثربولوجيا بصورة كبيرة فهناك أنماط السلوك و أنماط التفكير وأنماط الشخصية وأنماط المجتمعات مثل المجتمع القروي والحضري والبدوي**
- **ويرتبط النمط الثقافي بنسق القيم السائدة فى المجتمع**

المحاضرة السادسة

النظم الاجتماعية

مقدمة

يؤكد علم الإنسان على ما أشار إليه عبد الرحمن بن خلدون قبل خمسة قرون بان الإنسان اجتماعي بطبعه لا بحكم تكوينه البيولوجي ، و تعتمد حياته واستمراريته فى العيش والبقاء على تلبية حاجات طبيعية أساسية(الحاجة للغذاء والملبس والمسكن والأمن .... الخ) لا يتسنى لها تحقيقها بمفرده ولهذا فهو يضطر للتعاون مع الآخرين بقصد إشباع حاجاته الضرورية ومن هنا نشأ المجتمع الإنساني

مفهوم النظم الاجتماعية

يتمثل السلوك الاجتماعي فى مجموع العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بالآخرين، وبالموجهات والأحكام والقيم التي تحكم هذه العلاقات ، والتي يتم تنظيمه بواسطة وسائل اجتماعية ابتدعتها المجتمعات الإنسانية وتعرف اصطلاحاً بالنظم الاجتماعية

- فالنظم الاجتماعية هي الوسائل والأجهزة التي تتولي تنظيم العلاقات الإنسانية فى المجالات المختلفة للحياة الاجتماعية كنظم الزواج والأسرة ، والنظم الاقتصادية والتربوية

فالنظام الاقتصادي على سبيل المثال يتولى تنظيم العلاقات بين المنتجين والموزعين والمستهلكين

- **تعمل النظم الاجتماعية مجتمعة بطريقة متداخلة ومتكاملة فى إطار مجموعة من العلاقات الجوهرية المتساندة والتي يشار إليها بالبناء الاجتماعي**
- **والبناء الاجتماعي يمكن تعريفه بأنه مجموعة العلاقات الجوهرية المتساندة بين النظم الاجتماعية**

الأسرة والزواج Family and Marriage

- **الزواج ظاهرة إنسانية بحته يعرفها الإنسان ولا يعرفها الحيوان، فالحيوان يعرف التزاوج وهو يختلف اختلافاً كبيراً عن الزواج ؛ فالزواج اتحاد بيولوجي واجتماعي، أما التزاوج فهو اتحاد بيولوجي**
- **والتزاوج ظاهرة مؤقتة ، بينما الزواج ظاهرة مستمرة وطويلة الأمد ، ولا نعنى باستمرارية الزواج عدم قابليته للانفصال ، بل نعنى قيامه -من حيث المبدأ –على أساس دائم ومستمر لا علي أساس مؤقت، فالاستمرارية مبدأ سابق على الزواج ، إي إن المبدأ عند الدخول في الزواج هو استمرارية العلاقة**

أشكال الزواج

١- الزواج الفردي MONOGAMY

٢- الزواج التعددي POLOGAMY

٣- الزواج الجمعي GROUP MARRIAGE

١- الزواج الفردي MONOGAMY

وهو زواج الرجل الواحد للمرأة الواحدة

- **يرى بعض العلماء ومنهم مورجان إن الزواج الفردي أو الآحادي ظاهرة حديثة فى تاريخ المجتمعات الإنسانية أي لم يعرفه الإنسان إلا حديثاً**
- **ويرى بعض العلماء ومنهم وستر مارك أن الزواج الفردي هو الزواج الأصل عند الإنسان، أي الزواج الذي عرفه الإنسان فى مرحلة مبكرة من تاريخ حياته**

٢- الزواج التعددي POLOGAMY

وله شكلان تعدد الأزواج وتعدد الزوجات

- **أما تعدد الزوجات فهو زواج الرجل الواحد بأكثر من إمراة فى نفس الوقت**
- **أما تعدد الأزواج فهو زواج المرأة الواحدة بأكثر من رجل فى نفس الوقت**
- **وتعرف الثقافة الإسلامية العربية تعدد الزوجات ولا تعرف تعدد لأزواج وهو من الأنكحة التي هدمها الإسلام**

تصنيف نظم تعدد الزوجات

أ - نظم مفتوحة ونظم محدودة

- **ففي النظم المحدودة يسمح بزواج عدد محدد من النساء دون سواه**
- **أما فى النظم المفتوحة فليس هناك حد علي العدد المسموح به**

ب- نظم مجتمعية ونظم طبقية أو فئوية

- **وفى النظام الطبقي لا يسمح بتعدد الزوجات إلا للطبقة العليا فقط**
- **أما فى النظام المجتمعي فيحق لأي فرد فى المجتمع الزواج بأكثر من زوجة**

ج - نظم متمايزة ونظم غير متمايزة

- **وفي النظم المتمايزة تكون الزوجة الأولى هى السيدة الأولى، أما باقي الزوجات يكن زوجات من الطبقة الثانية**
- **أما فى النظم غير المتمايزة فتكون جميع الزوجات فى مرتبة أو مكانة اجتماعية واحدة**

المحارم

- **المحارم أو الزواج المحرم ظاهرة إنسانية عامة عرفتها المجتمعات الإنسانية فى مختلف الأزمنة والأمكنة**
- **للمحارم شكلان أساسيان محارم القربى (الزواج المحرم على أساس القرابة القريبة) والمحارم الأخرى غير القرابية**
- **والمحارم القرابية هى بالضرورة محارم دائمة**
- **أما المحارم غير القرابية فهى محارم مؤقتة ومنها محارم دائمة**

تفسير المحارم

شغل موضوع المحارم بال علماء الانثربولوجيا لفترة طويلة وقدمت العديد من التفسيرات والتحليلات لهذه الظاهرة وتتمثل فى التفسير النفسي ، والتفسير البيولوجي ، والتفسير الوظيفي ، والتفسير الثقافي

وسنعرض لها بإيجاز فيما يلي

أولاً التفسير النفسي

ويرجع محارم القربى إلى عامل التنشئة المنزلية المشتركة للأبناء هذه التنشئة المشتركة تشكل عاطفة ذات طابع أخوى ، وتنشأ هذه العاطفة قبل إن تنمو الغريزة لاحقاً عند البلوغ فلا تجد مكاناً لها فى هذه العلاقة الأخوية.

ثانياً التفسير البيولوجي

وهو الذي يرجع ظاهرة المحارم إلى الأثر السلبي للزواج القرابي الضيق على التكوين البيولوجي والفسيولوجي والنفسي للإنسان ؛ فالعناصر السلبية فى تكون واضحة في أحد الأبوين فى جيل معين ، وغالباً ما تختفي في الجيل اللاحق ؛ لأن العناصر الإيجابية فى أحد الأبوين غالباً ما تطغى على العناصر السلبية في الطرف الأخر، أما إذا كانت العناصر السلبية موجودة فى الأبوين معاً ، فإن احتمال تكرار ظهورها في الجيل الثاني والأجيال اللاحقة أكبر.

ثالثاً التفسير الوظيفي

- **ويرى أن الأسرة هى الجهاز الرئيسي الذي يقوم بنقل الثقافة من جيل إلى أخر عبر عملية التنشئة الاجتماعية ، والتنشئة الاجتماعية كعملية من الصعب أن تتم لو لم تقم علاقة الطفل بأبويه على أساس السلطة والاحترام ، وليس على أساس أي شكل أخر من العلاقات بين الطفل وأبويه**
- **ويعني ذلك من حيث التفسير الوظيفي أنه يفسر المحارم من خلال الوظيفة التي تؤديها للإنسان وهى نقل الثقافة**

رابعاً التفسير الثقافي

ويرى إن محارم القربى هى أساس المجتمع وأصل الثقافة الإنسانية ولولا أن الإنسان عرف المحارم لما كان قد عرف الثقافة

- **مما سبق يتضح أن تفسير المحارم ينقسم إلى نوعين:**
- **الأول يسعى إلى تقديم تعليل لأصل الظاهرة وكيف نشأت**
- **والثاني يركز على تفسير وظيفة الظاهرة أو يوضح الآثار والنتائج المترتبة عليها**

المحاضرة السابعة

تابع النظم الاجتماعية

(الأسرة)

مفهوم الأسرة

الإنجاب ليس هدفاً بيولوجياً بحتاً بل هو هدف اجتماعي يتمثل فى إنجاب أفراد ينتمون لأسر معينة ومجتمعات وثقافات معينة ، ويقومون بأدوار اجتماعية من أجل استمرارية هذه الثقافات والمجتمعات ،

- والأسرة هى الوحدة التي تتم بداخلها عملية الإنجاب والذي يتحول داخلها من إنجاب بيولوجي إلي ما يسمى بالإنجاب الاجتماعي ويعني إنجاب أفراد ينتمون لمجتمع معين وثقافة معينة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية

- يمكن تعريف الأسرة بنائياً بأنها الوحدة التي تتكون من مجموعة من العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء ومن ثم القيم التي تحكم هذه العلاقات

- ويمكن تعريف الأسرة تنظيمياً بأنها الوحدة التي تقوم على الإقامة المنزلية أو المحلية المشتركة وتربطها روابط ومشاعر مشتركة

- ويمكن تعريف الأسرة وظيفياً بأنها الوحدة أو المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف اجتماعية محددة وهى الوظيفة الإنجابية والاقتصادية والتنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى بعض الوظائف التي تختلف من مجتمع إلى أخر

ثانياً عمومية وظائف الأسرة

- تعني عمومية وظائف الأسرة أن الأسرة ظاهرة إنسانية عامة عرفتها جميع المجتمعات الإنسانية وجميع الثقافات في مختلف الأمكنة والأزمنة

- يرى كثير من الاجتماعيين أن عمومية الأسرة ، أي وجودها في كافة المجتمعات الإنسانية تعود أساساً إلى أن الأسرة تقوم بوظائف ضرورية ولازمة لا غنى لأي مجتمع إنساني عنها، ومن الصعب أن تقوم بهذه الوظائف الضرورية مؤسسة بديلة للأسرة .

١- وظيفة الإشباع

وتعني تنظيم الإشباع من خلال العلاقات الشرعية

٢- الوظيفة الإنجابية

وتعني إنجاب أعضاء جدد للمجتمع باستمرار حتى لا ينضب مَعِين المجتمع من الأفراد عن طريق الوفاة أو الهجرة أو الحروب والكوارث

وتعني الوظيفة الإنجابية حفظ النوع البشرى من الانقراض

- تختلف الأسر فى شتى المجتمعات في درجة الاهتمام الذي توليه لوظيفة الإنجاب، ففي المجتمعات البسيطة ذات الإمكانات المادية القليلة تحاول الأسر أن تزيد من الإنتاج عن طريق زيادة عدد أفرادها

- يعنى ما سبق أن العامل الاقتصادي يكون أحياناً عاملاً مهماً في تشكيل السياسة الإنجابية للأسرة

٣- وظيفة التنشئة الاجتماعية

- تعد وظيفة التنشئة الاجتماعية هى الوظيفة الأساسية للأسرة

ويشير مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى عملية تحويل الأفراد البيولوجيين إلى أفراد اجتماعيين، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إكساب الفرد تدريجياً ثقافة المجتمع المتمثلة في مجموع قيمه ونظمه ومعاييره ونظرته للحياة وللعالم من حوله والعالم الخارجي ، فالتنشئة الاجتماعية هى البناء التدريجي للشخصية الثقافية والاجتماعية للإنسان

- والتنشئة الاجتماعية ليست عملية ثقافية فحسب بل هى أيضاً عملية اجتماعية لان الفرد يدخل تدريجياً في شبكة العلاقات المجتمعية والأدوار الاجتماعية كما أنه يكتسب ثقافة المجتمع في إطار علاقات حميمة ولصيقة تقوم على التفاعل اليومي المكثف بين الأفراد

٤- الوظيفة الاقتصادية

وتعني وظيفة التكافل الاقتصادي والاجتماعي وتكامل الأدوار الاقتصادية في إطار نظام تقسيم العمل المعمول به في المجتمع

- في كثير من المجتمعات الإنسانية يتم تقسيم العمل وفقاً للسن والنوع، فيقوم الرجال بالأعمال الشاقة خارج المنزل، وتقوم المرأة بالأعمال المنزلية ورعاية الأبناء أما البنت فتساعد الأم في أعمال المنزل، ويقوم الابن بمساعدة الأب في الأعمال الخارجية تحت الأشراف المباشر للأب

- ويختلف نظام تقسيم العمل من مجتمع لأخر اختلافا كبيراً ،وقد يختلف في نفس المجتمع من فترة زمنية إلي أخرى

- يجب التأكيد على أن الوظيفة الاقتصادية للأسرة تعني أساساً التكافل الذي يقوم على التأمين المعيشي الجمعي لأفراد الأسرة ، فأفراد الأسرة يتعرضون للمرض والعجز ومحن الحياة وقد يعجزون في مثل هذه الظروف عن توفير معيشة كريمة لأنفسهم ولكنهم يعتمدون على أهلهم في القيام بالواجب نحوهم

٥- الوظيفة الدينية

وتقوم الأسرة بدور مهم فى غرس القيم الدينية وتدعيم الممارسات والمعتقدات والشعائر الدينية والأسرة هى التي تلعب الدور الأكبر في هذه الوظيفة إلى جانب المساجد وحلقات ودروس العلم.....

٦-الوظيفة السياسية

فالأسرة لها دور هام فى منح الفرد المكانة الاجتماعية والتي ترتبط بالتفاوت في الثروة والنفوذ والهيبة الاجتماعية فالأسرة تمنح الفرد فرصاً وقدرات معينة تؤثر في حراكه الاجتماعي

ثالثاً أشكال وأنماط الأسرة

١- الأسرة الأولية

وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الصغار غير المتزوجين

- ونظام الأسرة الأولية هو النظام السائد في المجتمعات الغربية والمجتمعات الحديثة(غير التقليدية) ، ويوجد أيضا في المجتمعات البسيطة

- الأسرة المركبة هى الأسرة التي تضم في عضويتها أخوة غير أشقاء كالأسرة التي تتكون من الزوج وزوجاته وأبناء الزوجات سواء من الزواج الحالي أو من زواج سابق

- الأسرة الممتدة هى الأسرة التي تمتد لثلاثة أجيال أو أكثر وتبقى متضامنة ومتماسكة وتتسم بالسكن المشترك

الأسرة والنظم القرابية

تمثل الأسرة فى معظم المجتمعات الإنسانية وخاصة المجتمعات البسيطة جزء من النظام القرابي الواسع وتتأثر في بنيتها ووظائفها بالمبادئ العامة التي تحكم هذا النظام

وهناك مبدآن أساسيان يحكمان النظم القرابية في المجتمعات الإنسانية ويؤثران تأثيراً مباشراً على النظام الأسري

- المبدأ الأبوي و يعتمد عل تتبع السلالة عن طريق الذكور من الآباء للأبناء

- المبدأ الثاني وهو المبدأ الأموي وهو الذي يعتمد على تتبع السلالة عن طريق الإناث من الأمهات للأبناء

والمبدأ القرابي يتصل بكيفية تحديد الإنسان لمن هم أقربائه

المحاضرة الثامنة

الحياة الاقتصادية

مقدمة

تعتبر الحياة الاقتصادية جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، وإذا كانت الحياة الاجتماعية ظاهرة إنسانية عامة فإن من أهم الأسس التي قامت عليها هذه الحياة الاجتماعية هى ضرورة تنظيم الحياة الاقتصادية ؛ أي الحياة التي تسعى على إلى إشباع الحاجات الضرورية للإنسان، ويتطلب إشباع هذه الحاجات ضرورة التعاون مع الآخرين، ويتطلب ذلك بالضرورة تقسيم العمل

تقسيم العمل

يصنف علم الانثربولوجيا تقسيم العمل إلى نوعين أساسين هما تقسيم العمل الطبيعي وتقسيم العمل الحقيقي

- أما تقسيم العمل الطبيعي فيشير إلى تقسيم العمل تبعاً للعمر والنوع(ذكر – أنثى) . ففي كل المجتمعات الإنسانية هناك اتجاه إلى تخصيص أنواع معينة من الأعمال للرجال في مقابل أعمال معينة للنساء ويسمى هذا بتقسيم العمل طبقاً للنوع ، وعادة ما توكل الأعمال الشاقة للرجال بينما يوكل للنساء الأعباء المنزلية ورعاية الأبناء

- أما تقسيم العمل تبعاً للسن أو العمر فيعني تخصيص أعمال معينة لكبار السن من الجنسين وأعمال معينة لصغار السن وعادة ما يُخصص لصغار السن الأعمال المساندة أو المساعدة لكبار السن بحيث يجري تدريبهم تدريجلًيعلى تلك الأعمال التي يقوم بها كبار السن

وتقسيم العمل الطبيعي سمة لجميع المجتمعات الإنسانية ،كبيرها وصغيرها ، ولكنه يحتل مكانة كبيرة فى المجتمعات البسيطة بحكم أن قطاعاً كبيراً من المجتمعات البسيطة والمجتمعات التقليدية بصفة عامة يعتمد اعتمادا أساسياً في تنظيم إنتاجه على هذه النوعية من تقسيم العمل بناءاً على الافتقار النسبي لأي أسس أخرى لتقسيم العمل

- تقسيم العمل الحقيقي

وهو تقسيم العمل القائم على التخصص أو القيام بأعمال تتطلب مهارات وخبرات بحيث نجد مجموعات من الناس تقوم بأعمال لا يقوم بها نظرائهم من نفس فئة العمر والنوع ، وغالباً ما تتطلب هذه الأعمال التفرغ التام لها دون سواها من الأعمال

- ويقوم تقسيم العمل في المجتمعات الإعاشية بمختلف أنواعها على(سواء تلك التي تعتمد على علي تربية الحيوان كالمجتمعات البدوية ، أو التي تعتمد على الزراعة كالمجتمعات الريفية أو تلك التي تعتمد على الصيد والجمع والالتقاط) تقسيم العمل الطبيعي

- أما المجتمعات التي يعتمد اقتصادها على تقسيم العمل الحقيقي أو التخصصي الذي يتجاوز تقسيم العمل تبعاً للنوع والعمر ، فهى المجتمعات الحديثة وخصوصاً المجتمعات الحضرية والصناعية حيث أدتالكثافة السكانية والمنافسة الشديدة إلى بروز وتطوير المهارات الفردية التي تتطلبها التكنولوجيا المتقدمة في هذه المجتمعات

- يمكن القول أن نمط الإنتاج بصفة عامة والتكنولوجيا بصفة خاصة تلعب دوراً مباشراً في تحديد طبيعة تقسيم العمل السائد في المجتمع

- في المجتمعات الصناعية الحديثة وصل تقسيم العمل درجة عالية من التخصص حيث يقوم العمال بأعمال دقيقة متخصصة بمساعدة الآلات

- فكلما تطورت وتعقدت التكنولوجيا كلما استطاعت تحويل الأعمال المطلوبة في عمليات التصنيع إلى عمليات بسيطة مجزأة تستطيع أن تقوم بها الآلات

نظم التبادل

- يعد التبادل المبدأ الثاني الذي يحكم الحياة الاقتصادية بعد مبدأ تقسيم العمل،

- والتبادل هو أساس الحياة الاجتماعية بصفة عامة والحياة الاقتصادية بصفة خاصة.

- والتبادل هو اعتماد الإنسان على أخيه الإنسان ومن ثم حتمية تبادل القيمة أو المنفعة بين الناس الذين يعيشون في مكان واحد وزمان واحد ؛ سواء كانت منفعة مادية أو معنوية.

- في المجتمعات الإعاشية التي تعيش في بيئة محدودة الموارد قليلة السكان، حيث يسود تقسيم العمل الطبيعي فقط، ويغيب تقسيم العمل القائم على التخصص، قد لا يكون للتبادل تلك الأهمية التي نجدها في المجتمعات التي يسود فيها نظام التخصص أو تقسيم العمل الحقيقي

- في المجتمعات الإعاشية نجد أن معظم الناس يقومون بنفس الأعمال لتحقيق نفس الأهداف ؛ وهو تحقيق الضروري من العيش . وليس هناك فائض يتحتم تبادله مع الآخرين فالمنتج والمستهلك هنا هما نفس الشخص. أما فى المجتمعات التي تمتلك فائضاً فإن مبدأ التبادل يكتسب أهمية قصوى

أشكال التبادل

أشكال التبادل

يتخذ التبادل في المجتمعات الإنسانية أشكالاً متعددة ومستويات متدرجة ومنها:

١- نظام المقايضة وهو أبسط أنواع التبادل وهو التبادل الآني والمباشر لسلعة أو ثمة ، أو أية قيمة أخرى بمثيلتها دون الدخول في أية التزامات لاحقة أو آجلة تقوم على فكرة الدين أو الائتمان

- يرتبط نظام المقايضة بالمجتمعات الإنسانية التي لم تعرف النقود أو بدائل النقود (التي تتخذ أشكالاً أخرى)

٢- نظام السوق ويمثل الشكل الأكثر تعقيداً للتبادل ويشير نظام السوق إلى المكان الذي تتم فيه عمليات التبادل بين المنتجين والموزعين والمستهلكين ، وقد تتطور العمليات بدرجة كبيرة بحيث يظهر وسطاء كما هو الحال في النظم الاقتصادية الحديثة (خصوصاً في النظام الرأسمالي)مثل المصارف والبورصات والشركات وأعمال السمسرة التجارية

- وبين نظام المقايضة من ناحية ونظام السوق من ناحية أخرى توجد أشكال ومستويات متدرجة من نظم التبادل

- الكولا كنظام التبادل في المجتمعات البسيطة فى جزر الترويرياند في الباسفيك وتتبعه قبائل تعرف بالقبائل الملينزية التي تقطن منطقة واحدة عبارة عن مجموعة من الجزر، وتتسم هذه الجزر بتقدم تكنولوجي نسبي وتطور تقسيم العمل الحقيقي

سمات نظام الكولا كنظام للتبادل

- السمة القانونية والأخلاقية فهو نظام تبادل يقوم على الثقة والشرف والالتزام بالأخذ والعطاء
- السمة التجارية فهو كنظام يترتب عليه تبادل لسلع تجارية تمثل فائض الإنتاج في الجزر
- السمة السياسية فأطراف التبادل هم حلفاء سياسيون يلتزمون بمساندة بعضهم البعض وبتوفير الحماية الأمنية اللازمة
- السمة الدينية فأصل نظام الكولا يرتبط بمعتقداتهم المتوارثة
- السمة الاجتماعية فالشراكة في الكولا تمثل علاقة صداقة قوية،

كم تعكس تلك الشراكة مكانة الفرد في المجتمع ، ويمثل نظام الكولا رابطاً مشتركاً بين جماعات متعددة قد تختلف فى ثقافاتها ولغاتها

€

المحاضرة التاسعة

تابع الحياة الاقتصادية السياسية

البيئة والنظم الاقتصادية والسياسية

- إن البيئة الطبيعية وما تمثله من أرض ونبات ومصادر مياه وظروف جغرافية ومناخية وتضاريس ترتبط بحياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

- يحاول الإنسان استغلال مقومات البيئة والتغلب على معوقاتها وبالتالي كان اثر البيئة الأول يظهر في الأنشطة الاقتصاديةّ للإنسان ، وهي بالتالي تترك أثرها في كل باقي النظم الاجتماعية الأخرى

- فالعلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة ملائمة وتأقلم وتكيف ، وفي هذا الإطار يمكن النظر إلى ثقافة الإنسان ومجتمعه بأنها نتاج للتفاعل بينه وبين بيئته

- ترتبط النظم الاقتصادية والمبادئ التي تحكم تلك النظم(تقسيم العمل ، والتبادل... الخ) ارتباطاً وثيقا بنوعية أو نمط البيئة الطبيعية

- فكلما كانت البيئة فقيرة أو شحيحة الموارد كلما اعتمدت الجماعة الإنسانية التي تعيش فيها على تقسيم العمل الطبيعي وغاب تقسيم العمل الحقيقي من جهة وكلما قلت أهمية التبادل من جهة أخرى

- وكلما كانت البيئة غنية وثرية كلما كبر حجم الجماعة الإنسانية وكلما زادت أهمية تقسيم العمل القائم على التخصص من جهة وزادت أهمية التبادل من جهة أخرى

العلاقة بين البيئة والنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي (الإسكيمو نموذجاً)

١- البيئة والنظام الاقتصادي فبيئة الإسكيمو بيئة قاحلة شديدة البرودة شحيحة الموارد والتكنولوجيا عندهم شديدة البساطة،والملكية جماعية ونتيجة لذلك فالنظام الاقتصادي هو اقتصاد معيشي يقوم على الصيد والجمع والالتقاط ،ويسود تقسيم العمل الطبيعي الذي يعتمد على السن والنوع

٢- البيئة والنظام السياسي والاجتماعي

- في البيئة التي تتسم بقلة الموارد وتناثرها وانتشارها ، وقيامها على أساس الجمع والالتقاط والصيد ، كانت الجماعة المناسبة لهذا النشاط الاقتصادي المعيشي هى الجماعة الصغيرة ، ولذلك فالأسرة هى قوام النظام الاجتماعي ، وتمثل الأسرة وحدة إنتاجية استهلاكية ، كما تمثل وحدة اجتماعية مستقلة، والأسرة أيضاً هى الوحدة السياسية التي تتسم بالاستقرار والثبات

البيئة والنظم الاقتصادية والسياسية

- فالعلاقة الوثيقة بين البيئة من جهة والنظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافيةمن جهة أخرى وهي علاقة متبادلة ومتداخلة تشكل في النهاية نسقا ايكولوجياً واجتماعياً متكاملاً ومتساندا

- والدراسة الايكولوجية هى الدراسة التي تسعى إلى إبراز النسق الايكولوجي فى تكامله مع النسق الاجتماعي وليس إبراز اثر البيئة الطبيعية على النشاط الاقتصادي بشكل عام

المجتمعات المركزية واللامركزية

- الحياة الاجتماعية والاقتصادية ظاهرة إنسانية عامة ولا يمكن أن تستقر بدون وجود المظاهر والأساليب والعمليات التي تهدف إلى حفظ الوضع الاجتماعي واستقراره، وهذه المظاهر والأساليب هى ما تعرف بالحياة السياسية

- وهذا ما أكد عليه إبن خلدون من ضرورة وجود وازع يزع الناس عن بعضهم البعض ويكون هذا الوازع فرداً أو جماعة أو أداة للضبط

ويعرف رادكليف براون النظام السياسي بأنه ذلك الجزء من النظام الاجتماعي الكلي الذي يعني بحفظ الوضع الاجتماعي في حدود إقليمية

- ويصنف علماء الإنسان المجتمعات الإنسانية من حيث نظم الحكم فيها إلى :

١- مجتمعات مركزية وهى التي توجد فيها الحكومات وتشير إلي المجتمعات الحديثة

٢- مجتمعات لا مركزية وهى التي تفتقر إلي وجود الحكومات وتشير إلي المجتمعات التقليدية والبسيطة

-وسائل وأساليب الاستقرار في المجتمعات اللامركزية:

١- الجزاءات الأخلاقية

كجزاء الاستهجان والاستنكار أو المقاطعة بالنسبة لمن يخالف عرف الجماعة

٢- الجزاءات الطقوسية

وهى جزاءات تمارس في العديد من المجتمعات الصغيرة والتي ترتبط بقدرة خاصة أو قوة طقوسية يمارسها بعض الأشخاص لإنزال العقاب على من يخالف الجماعة أو يعمل على إيذاء الجماعة، ويُعتقد أن مثل هذه القوة تسبب المرض أو الفشل أوالعقم.

٣- الرأي العام

ويشير الرأي العام إلى الرأي السائد والغالب بين الجماعة فيما يتعلق بالموقف من قضية معينة بالرفض أو القبول

٤- الجزاءات الجمعية

ويشير إلى إصدار الجماعة كلها حكماً على فرد في حالة ارتكابه فعلاً يعتقد أنه جريمة تمثل خطراً على الجماعة، وتظهر الجزاءات الجمعية في المجتمعات البسيطة التي لا يوجد بها سلطات تقوم بإصدار الأحكام وتنفيذها

٥- الوساطة

وتعد الوساطة بين الأفراد والجماعات المتنازعة من أهم وسائل حفظ النظام الاجتماعي، وفي بعض المجتمعات يحق لأناس معينين إن يقوموا بهذه المهمة بحكم وضعهم التقليدي، وعادة ما يكون لهم مكانة دينية خاصة في المجتمع

٦- النظام العشائري

تلعب الوساطة كأسلوب للمصالحة - وبالتالي حفظ الوضع الاجتماعي مستقراً - دوراً مهماً في استقرار المجتمعات البسيطة في إطار نظام اجتماعي شامل يعرف بالنظام العشائري

المحاضرة العاشرة

طرق ومناهج البحث في الانثربولوجيا

أولاً مفاهيم أساسية

- يعتمد أي علم من العلوم علي وجود منهج محدد وواضح المعالم يساعد الدارسين في التوصل إلى معرفة منظمة بجوانب الواقع، كما تساعد هذه المعرفة الدارسين على بناء النظرية أو نقدها أو إعادة تقييمها أو تعديلها لتصبح أكثر ملائمة لتفسير الواقع الاجتماعي، وهناك عدة مفاهيم تستخدم في طرق ومناهج البحث الاجتماعي، نشير إليها فيما يلي

١-البحث research وهو العملية التي يتم من خلالها تقصي الوقائع بطريقة منظمة لتحقيق هدف ما

٢- المنهج method ويعني في اللغة الطريق إلى هدف ما، فالمنهج يعني أسلوب لتنظيم النشاط الإنساني.

أما المنهج العلمي فهو يشير إلى مجموعة من القواعد لعملية العامة التي تحدد الإجراءات والعمليات العقلية التي تُتبع من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية

٣- الأسلوب ويستخدمه العالم في فهم ظاهرة ما ، ولكل علم أساليبه الخاصة به والتي تتفق مع طبيعة الظواهر التي يدرسها ، كما أن لكل ظاهرة أسلوب مناسب لدراستها

٤- الأداة

ويستخدم كل علم أدوات مناسبة للظواهر التي يدرسها، والأدوات هى مساعدات لحواس الإنسان تساعده في إجراء الملاحظات الدقيقة للظواهر التي يدرسها ؛ كالترمومتر والميكروسكوب.

ويستخدم الباحثون في العلوم الاجتماعية أدوات مختلفة مثل المقابلة والملاحظة بالمشاركة ودراسة الحالة للحصول على ملاحظة دقيقة للظواهر التي يدرسونها

٥- النظرية هى عبارة عن مجموعة من التكوينات الفرضية المترابطة، والتعريفات والقضايا التي تقدم وجهة نظر نسقيه عن الظواهر بتحديد العلاقة بين المتغيرات بهدف تفسيرها والتنبؤ بها

ثانيا طرق البحث في علم الآثار والانثربولوجيا الطبيعية

١- الأهداف العلمية لعلم الآثار والانثربولوجيا الطبيعية

أ - علم الآثار

- **استخدام ما تركه الإنسان من آثار مادية في وصف وتفسير تطور الثقافات الإنسانية**
- **يهدف علماء الآثار إلي متابعة نمو الثقافة عبر ملايين السنين**

ب- الانثربولوجيا الطبيعية

- **دراسة الحفريات**
- **ملاحظة سلوك الرئيسيات**
- **دراسة التباين بين الجماعات البشرية**

٢- مصادر جمع المعلومات

- يهتم علماء الآثار بالعثور على الأشياء التي صنعها الإنسان في العصور القديمة كالأدوات الحجرية والفخارية وأماكن السكن أو إيقاد النار أو غير ذلك

- **بينما يهتم علماء الأنثربولجيا الطبيعية بالعثور على الحفريات**
- **يستخدم العلماء هذه المادة الخام في بناء تصور عام عن ماضي الإنسان وتاريخه الثقافي**

٣- الباحث الأركيولوجي

- **و يهتم بموقع المعيشة الذي يعطيه مؤشرات وصورة عن حجم السكان الذين كانوا يعيشون فيه من خلال شكل المكان ومساحته ، وكذلك مكان الدفن**
- **ويستطيع أن يتعرف على نوعية الحياة التي كانوا يعيشونها ؛ من حيث الصيد والجمع والالتقاط أو الزراعة من خلال فحص العظام والمخلفات النباتية**
- **كما يستطيع أن يستنتج بعض التصورات عن التنظيم الاجتماعي أو التفاوت الاجتماعي من خلال التشخيص الدقيق لبعض المؤشرات المادية**

٤- باحث الانثربولوجيا الطبيعية

- **ويهتم بدراسة البقايا العظمية التي يتم العثور عليها ، وأجزاء جسم الإنسان**

- فالأسنان تمثل مصدراً للتعرف على حجم الكائن الحي وتغذيته
- كما تساعد الجمجمة في التعرف على حجم المخ وشكله

ويهتم بعض العلماء بالاختلافات البيولوجية بين الجماعات البشرية الحالية، في حين يهتم البعض الأخر بالحفريات

٥- الحفريات

والحفرية هى كل ما يحفر عليه فى صخور القشرة الأرضية من بقايا وآثار الحياة السابقة نباتية كانت أو حيوانية، وتوجد الحفريات في الكهوف ووديان الأنهار والبحيرات، فالكهوف لجأ إليها الإنسان لحماية نفسه من الحيوانات،كما عاش حول الأنهار والبحيرات

٦- الأنثوبومتري وهو علم القياس البشري وهو طريقة يستخدمها العلماء لدراسة الخصائص الجسمية للإنسان

ثالثاً الدراسة الحقلية

الدراسة الحقلية وهى طريقة الانثربولوجيين الاجتماعيين والثقافيين لفهم الثقافات والشعوب

- وتعرف الدراسة الحقلية بأنها دراسة الناس وثقافاتهم في مكان إقامتهم الطبيعي ويقيم الباحث فترة طويلة في المجتمع موضوع الدراسة يلاحظ سلوك أعضائه ويشاركهم مختلف نواحي نشاطهم، ويحاول فهم وجهة نظرهم .

١- المبادئ التي تعتمد عليها الدراسة الحقلية

أ - المبدأ الأول: إن أفضل أداة لفهم الثقافات الغريبة علينا هي فكر الإنسان ومشاعره وعواطفه، وبالرغم من أن المقاييس الإحصائية تمد الباحث بقدر كبير من المعلومات إلا أن تفسيرها يأتي من خلال الملاحظة بالمشاركة

ب - المبدأ الثاني: ويشير إلي ضرورة النظر إلى ثقافة مجتمع ما من خلال منظور أهلها، ومن خلال منظور الملاحظ العلمي.

ج- المبدأ الثالث: ويسمى بالمنظور التكاملي ويقصد به ضرورة دراسة ثقافة أي مجتمع من منظور تكاملي ومترابط

- وتهدف الدراسة الحقلية إلى الحصول على دراسات إثنوجرافية للشعوب والثقافات المختلفة، والإثنوجرافيا هى عبارة عن تسجيل وصفي للشعوب أو الثقافات الإنسانية وهى غير تفسيرية (وصفية)

الأسس الرئيسية لإجراء الدراسة الحقلية عند مالنوفسكي:

١- أن يكون لدى الباحث أهداف علمية حقيقية، وأن يكون على معرفة بفوائد ومقاييس الاثنوجرافيا الحديثة

٢- أن يضع الباحث نفسه في أوضاع أو أحوال جيدة للقيام بالبحث الاثنوجرافي

٣- على الباحث أن يطبق عدداً من الطرق الخاصة في استخدام وترتيب الأمثلة والشواهد

ويتضح من الأسس التي وضعها مالنوفسكي لدراسته الميدانية أن على الباحث الانثربولوجي أن يعتمد على:

- الملاحظة بالمشاركة لجمع مادته العلمية عن ثقافة مجتمع ما وأن يعيش كعضو في ذلك المجتمع، وأن يشارك في مناشط الحياة اليومية ، ويراقبهم عن بعد.
- وهناك الملاحظة بدون مشاركة ويجرى الباحث ملاحظته دون التدخل في الأنشطة اليومية لأفراد الجماعة
- وهناك الملاحظة المقننة وقد تكون بالمشاركة أو بدون المشاركة ، وفيها يقوم الباحث بضبط الأوقات والأماكن ونوع الأنشطة